لانه ظرف والظرف ينتسع فيه انتهي **وقال الامام البسيلي**
قال السنافسي ليس مطلقا بل الا ان يكون مستثنى منه
او تابعا على الاصح انتهي وبتسليم هذا الرد ان كان العامل
فيه مقدرا قبل الاستثناء فهو منفي فيمتنع عمله لان المعنى
يبطله وان كان مقدرا بعده فيكون مثبتا لكنه يلزم عليه
عمل المستثنى وهو لا يعمل انتهي **واما تفسير** الاية الشريفة
على طريقة اهل الحقيقة الجامعين بينها وبين الشريعة فقد
علمت ان الله سبحانه وتعالى كلم محمدا صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج بلا واسطة مواجهة ولم يبق حجاب واما من
سوى المصطفى المخصوص بهذه الحضرة الاحدية ومشاهدة
الذات العلية فلقصوره عن بلوغ هذا المقام انما حصل له
التشريف بسماع الكلام فهو محجوب ولو بحجاب من الاوهام
كما قال العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني
في القواعد السبعية في توحيد اهل الخصوصية عند الكلام
على قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب **اعلم** ان ادنى الحجب الصورة التي تقع في الذهن التجلي
فيها فانه تعالى ما هو الصورة تعالى الله عن ذلك ولا
يشهد من الحق الا التجلي الصورة انتهي **قلت** وهذا في
غير الانبياء صلوات الله عليهم لما سنذكره عنه في تفسيره
انتهي **وقال** ايضا في الحديث الشريف ان الله احتجب عن
العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه
كما تطلبونه انتم **رواه الحكيم** الترمذي فاخبر صلى الله عليه
وسلم ان العقل لم يدركه بفكره ولا العين ببصيرته كما لم يدركه
البصر

البصر انتهي ويتضح ذلك بما قاله سيدي عبد الوهاب الشعراني
في تفسيره الاية الشريفة حيث قال قوله عز وجل وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم **اعلم** ان المانع
من سماع الحق تعالى انما هو البشرية فاذا ارتفع العبد عنها
كلمه الله تعالى من حيث كلم الارواح لان الارواح لا تقبل التحيز
والانقسام فاذا زال العبد عن بشريته في نظره وتحقق
بمشاهدته روحه كلمه الله تعالى بما يكلم به الارواح المجردة
عن المواد فلذلك ترى ما مر ان الانسان انما سمي بشرا
لما اشترته الامور التي تفوقه عن اللحوق بدرجة الروح فلما
لم يلتحق كلمه الله تعالى في الاشياء وتجلى له فيها بخلاف من
لحق بدرجة الروح كالانبياء عليهم السلام فلا يتجلى الحق
تعالى لقيد بني الا في حجاب الصور ولولا هدايته تعالى للعبد
ما عرف أنه ربه وفي مثل هذا يقع التجلي الالهي في الاخرة
الذي يقع فيه الانكار من بعض الناس فمن كشف الله
تعالى عنه الحجاب عرف الحق في كل تجل ومن حجبه فكره في كل
تجل لم يتجل له فيه في الدنيا **واعلم** ان الحقيقة تابى ان
يكلم الله غير نفسه او يسمعه غير نفسه فلا بد اذا خاطب
عبدا على قصد اسماعه ان يكون جميع قواه لانه محال ان
يطيق الحادث سماع كلام الله القديم ولم يكن الحق تعالى
قواه عند النجوى ولذلك خر موسى صعقا اذ لم يكن
استعداد يقبل به التجلي اللايق بمقامه وثبت نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم لقوة استعداده ولما لم يكن للجبل درجة

Copyright © King Saud University